

«عَزُّوا شَعْبِي»



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إشعياء ٤٠: ١، ٢؛ إشعياء ٤٠: ٣-٨؛ إشعياء ٤٠: ٩-١١؛ إشعياء ٤٠: ١٢-٣١.

آية الحفظ: «عَلَى جَبَلٍ عَالٍ اضْعُدِي، يَا مُبَشِّرَةَ صِهْيُونَ. اِرْفَعِي صَوْتَكِ بِقُوَّةٍ، يَا مُبَشِّرَةَ أُورُشَلِيمَ. اِرْفَعِي لِأَنَّكَ تَخَافِي. قُولِي لِمُدُنِ يَهُودَا: «هُوَذَا إِلَهُكِ»» (إشعياء ٤٠: ٩).

«انتهت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ بينما كان الجندي الياباني شويشي يوكوي مختبئاً في غابات جزيرة غوام. وألقت الطائرات الأمريكية منشورات تعلن السلام. ولكن شويشي المختبئ ظنّها خدعة. فهو كجندي أمين للإمبراطور الياباني قد أقسم بعدم الاستسلام. ونظراً لأنه كان بعيداً عن أيّة حضارة، ولم يستطع الاتصال بأحد، فقد عاش على ما استطاع أن يأكله من الغابة. ولم تكن حياته سهلة على الإطلاق.

«وفي سنة ١٩٧٢، أي بعد ٢٧ سنة من انتهاء الحرب العالمية الثانية، وجد الصيادون شويشي وهو يصطاد السمك. عندئذ فقط سمع وعلم أن رسالة السلام التي أعلنتها المنشورات، كانت صحيحة وليس خدعة. فبينما كان باقي المواطنين اليابانيين يستمتعون بالسلام على مدى عشرات السنوات، كان هو يعاني من الحرمان والتوتر. وقبل ذلك بقرون طويلة أعلن الله على لسان النبيّ إشعياء أن زمن التوتر والألم والعذاب بالنسبة لشعبه قد انتهى «عَزُّوا، عَزُّوا شَعْبِي، يَقُولُ إِلَهُكُمْ. طَيَّبُوا قَلْبَ أُورُشَلِيمَ وَنَادُوهَا بِأَنَّ جِهَادَهَا قَدْ كَمَلَ، أَنَّ إِثْمَهَا قَدْ غُفِيَ عَنْهُ، أَنَّهَا قَدْ قَبِلَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنِ كُلِّ خَطَايَاهَا» (إشعياء ٤٠: ١، ٢).

دعونا نلقي نظرة إلى ما يعنيه هذا.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٠ شباط (فبراير).

عزاء للمستقبل (إِسْعِيَاء ٤٠: ١، ٢)

في إِسْعِيَاء ٤٠: ١، ٢، يقدم الله التعزية لشعبه. فوقت العقاب قد انتهى أخيراً. وأي عقاب كان هذا؟

توجد العديد من الأجوبة لهذا السؤال. فقد كان هناك العقاب الذي تمثل في غزو آشور، قضيب غضب الربِّ (إِسْعِيَاء ١٠). ولكن ها هو الربُّ قد أنقذ يهوذا من سطوة آشور إذ أهلك جيش سنحاريب سنة ٧٠١ ق.م. (إِسْعِيَاء ٣٧). وهناك العقاب الذي كانت ستأتي به بابل والتي كانت ستسلب ممتلكات يهوذا وتأسر شعبها نتيجة للخطأ الذي وقع فيه حَزَقِيَّا بعرض غناه وممتلكاته أمام الرُّسل الذين أوفدهم مردوخ بلادان (إِسْعِيَاء ٣٩). وأخيراً كان هناك العقاب الذي أوقعته بهم إحدى الدول الأخرى التي كتب إِسْعِيَاء رسائل ضدها (إِسْعِيَاء ١٤-٢٣).

وفي هذه الأثناء دُكِرَت آشور والأشوريين مرة في إِسْعِيَاء ٧: ١٧-٣٨: ٦، بينما دُكِرَت هذه الدول الأخرى مرة واحدة فقط في بقية سفر إِسْعِيَاء حيث يشير إِسْعِيَاء ٥٢: ٤ للاضطهاد الماضي بواسطة مَصْر ثم بواسطة آشور. وفي الجزء الأخير من سفر إِسْعِيَاء دُكِرَ الإنقاذ والخلص من الأسر البابلي (إِسْعِيَاء ٤٣: ١٤؛ إِسْعِيَاء ٤٧: ١؛ إِسْعِيَاء ٤٨: ١٤، ٢٠) بواسطة الملك كورش الفارسي الذي هزم بابل سنة ٥٣٩ ق.م. وحرّر أسرى مملكة يهوذا (إِسْعِيَاء ٤٤: ٢٨؛ إِسْعِيَاء ٤٥: ١٣).

يشدّد ما جاء في إِسْعِيَاء ١-٣٩ على الأحداث التي أدت إلى الخلاص من الأشوريين سنة ٧٠١ ق.م. ولكن بداية أصحاب ٤٠ يتناول السُّفرُ أحداثاً كانت ستقع في المستقبل بعد قرن ونصف من الزمان ويصل إلى نهاية إمبراطورية بابل سنة ٥٣٩ ق.م. وعودة اليهود بعد ذلك بوقت قصير.

هل موضوع العودة من بابل يرتبط بأي شيء آخر سابق في سفر إِسْعِيَاء؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هو؟

أصحاب ٣٩ من إِسْعِيَاء هو بمثابة المقطع الانتقالي للأصحاحات التالية إذ يتنبأ عن الأسر البابلي، على الأقل بالنسبة لبعض الذين تحدّروا من نسل حَزَقِيَّا (إِسْعِيَاء ٣٩: ٦، ٧). وإضافة إلى ذلك، فإنّ الأصحاحات في إِسْعِيَاء ١٣، ١٤، ٢١ تتضمن العديد من النبوات عن سقوط بابل والحرية التي ستكون من نصيب شعب الله نتيجة لذلك: «لأنَّ الرَّبَّ سَيَرْحَمُ يَعْقُوبَ وَيَخْتَارُ أَيضاً إِسْرَائِيلَ، وَيُرِيحُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ.... وَيَكُونُ فِي يَوْمٍ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ تَعَبِكَ وَمِنْ

أَنْزَعَا جَكَ، وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي اسْتُعِدَّتْ بِهَا، أَنَّكَ تَنْطِقُ بِهَذَا الْهَجْوِ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ». (إِشْعِيَاءَ ١٤: ١-٤). لاحظ العلاقة الوثيقة بين ما جاء هنا وما جاء في إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١، ٢ حيث وعد الله شعبه بأنه ستكون نهاية لعذاباتهم.

ماذا تعني نبوات الكتاب عن نهاية العذاب، بالنسبة لك الآن وأنت تمرّ بوقت عصيب من الألم؟ وأي نفع يكون لإيماننا بدون هذه الوعود؟ لماذا إذًا، كان من المهم التمسك بهذه الوعود مهما كانت الظروف والنتائج التي تواجهنا؟

١٥ شباط (فبراير)

الاثنين

إعداد الطريق، وكلمة الله، وحضوره (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٣-٨)

كيف ينال شعب الله التعزية؟ إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١-٨.

لقد جاء مُرْسَلٌ لَمْ يُعْلَنَ لَنَا اسْمُهُ وَأَعْلَنَ أَنَّ اللَّهَ سِيَأْتِي لِيُعْلِنَ مَجْدَهُ (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٥-٣). وأعلن صوت آخر أن البشر وإن كانوا زائلين كالعشب، فإن «كلمة إلهنا تثبت إلى الأبد» (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٨).

نال شعب الله مجددًا، بعد الأسر ما كانوا قد نالوه قبلاً عند جبل سيناء، ثم رفضوه من خلال ارتدادهم الذي جلب عليهم العقاب، ألا وهو حضور الله معهم وكلمته. فالمكونات الأساسية لعهد الله مع شعبه كانت حضوره وكلمته. وقد تم الاحتفاظ بعهد الله هذا في المَقْدِسِ الذي كان في وسطهم (خروج ٢٥: ٨، ١٦). ونظرًا لأنهم انتهكوا كلمته، ترك الله هيكله (حَزَقِيَّال ٩-١١)، ولكنه سيعود ثانية. فحضوره وكلمته الثابتة إلى الأبد يجلبان الرجاء والتعزية لشعبه.

ما هي الاستعدادات اللازمة لمجيء الرَّبِّ؟ إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٣-٥.

ليس من المناسب أن يسافر المَلِكُ عبر طريق غير ممهّد. ولهذا فإن إعداد الطريق يسبق مجي المَلِكِ عبره. فكم بالأحرى يكون الأمر بالنسبة لَمَلِكِ الملوكة الذي سيأتي، على ما يبدو من الشرق حيث كان مع شعبه في الأسر بمثابة المَقْدِسِ لهم (حَزَقِيَّال ١١: ١٦). وقدومه هذا يستلزم تسوية الطريق وتمهيده أمامه. وتشيد طريق حربي متساوٍ عبر التلال الوعرة في شرق أورشليم، هو عمل شاق بل ويبدو مستحيلًا حتى باستخدام

الديناميت والجرافات الحديثة. ولهذا فليس غير الله وحده يستطيع إنجاز مثل هذا العمل، فهو الذي يجعل «المُعَوَّجَاتُ مُسْتَقِيمَةً» (إِشْعِيَاءَ ٤٢: ١٦). ولكنه تعالى ليس بحاجة إلى طريق حرفي ليسافر عبره لأن عنده مركبة فضائية من الكروبيم (حَرَاقِيَالُ ١١-٩).
 ويطبّق العهد الجديد بشكل محدد نبوة إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ على الطريق الروحي الذي أعده يوحنا المعمدان أمام المسيح بوعظه وكرازته (متى ٣: ٣). ففحوى رسالة يوحنا المعمدان كانت «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» (متى ٣: ٢). أما المعمودية التي أجراها فكانت معمودية «التوبة لمغفرة الخطايا» (مرقس ١: ٤). إذًا عمل إعداد الطريق تمثّل في التوبة والرغبة في التحوّل عن الخَطِيئَةِ لكي تأتي تعزية الله من خلال غفرانه وحضوره.
 يعلن إِمِّيَاءَ النَّبِيِّ الرسالة الروحية ذاتها التي كان فَهْمُ طبيعتها الروحية بالنسبة للمسيبين من يهوذا سيستغرق وقتًا طويلًا. ذلك هو الإعداد الروحي للطريق أمام الرَّبِّ ليدخل القلب (إِرْمِيَا ٣١: ٣١-٣٤). وعد الله هنا هو للراغبين في أن يبدأ معهم مجددًا بمنهم قلبًا جديدًا يكتب عليه عهده وأن يكون إلهًا لهم. وشعبه يعرفونه ويعرفون صفاته لأنه قد غفر ذنوبهم.

اقرأ بحرص ما جاء في إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٦-٨. ما هو الرجاء الذي تستقيه من هذه الآيات على رغم أنك زائل زوال العشب؟ ما الذي ينبغي أن تحدّرنّا منه هذه الآيات وتنصحنا بعدم وضع الثقة فيه؟

١٦ شباط (فبراير)

الثلاثاء

مهد الكرازة (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٩-١١)

ما نوع الحدث الموصوف في إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٩-١١؟

ظهر في مكان لاحق من سفر إِشْعِيَاءَ، مبشّر ذكر يعلن أخبار سارة لأورشليم (إِشْعِيَاءَ ٤١: ٢٧؛ إِشْعِيَاءَ ٥٢: ٧). ولكن المبشّر في إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٩ الذي يعلن من فوق الجبل قائلاً، «هوذا إلهك»، ليس ذكرًا بل بالأحرى أنثى كما تشير ياء التأنيث وتاء التأنيث في الآية [وهي حقيقة لا تظهر بوضوح في الترجمة الإنكليزية للكتاب المقدس إذ يصعب معرفة الضمير، سواء كان مذكّرًا أو مؤنثًا أو حتى جمعًا أو مفردًا، من بعض الكلمات، مما يظهر عمق لغتنا العربية واتساعها - المترجم].

يُسَبِّحُ المَرْتَمُ داود الله في مزمو ٦٨ لأنه تعالى «اللَّهُ مُسْكِنُ الْمُتَوَحِّدِينَ فِي بَيْتِهِ. مُخْرِجُ الْأَسْرَى إِلَى فَلَاحٍ» (مزمو ٦٨: ٦). ومع أن هذه الكلمات هنا تنطبق على الخروج من العبودية في مصر، إلا أن إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ يستخدم الأفكار ذاتها ليعلن عن خروج آخر أي العودة من الأسر البابلي.

يُطَبَّقُ العهد الجديد ما جاء في إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٣-٥ على يوحنا المعمدان الذي أعد الطريق أمام المسيح الذي هو الكلمة الأبدى والذي صار جسداً وحلَّ بيننا ليصير الله معنا (يوحنا ١: ١٤). وحتى قبل يوحنا المعمدان تحدَّث آخرون عن الأخبار السارة المتمثلة في مجيء المسيح. ومن بين أوائل مَنْ نادوا بهذه الأخبار السارة كان سمعان الشيخ وحنة اللذان تقابلا مع الطفل يسوع عندما كان يتكرَّس في الهيكل (لوقا ٢: ٢٥-٣٨). ومثلما كان المرسلون في وقت إِشْعِيَاءَ كذلك كان الحال بالنسبة لهذين المرسلين: أحدهما ذكر والآخر أنثى. كان سمعان الشيخ ينتظر تعزية إسرائيل في شخص الْمَسِيَّا (لوقا ٢: ٢٥، ٢٦). في ضوء نبوة إِشْعِيَاءَ لا يبدو أن الأمر كان مصادفة بالنسبة لحنة النَّبِيَّة أن تكون هي الأولى التي تعلن جهاراً للمجتمعين في الهيكل الذي في أروشليم، أن الْمَسِيَّا قد جاء: «فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ، وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُتَنَظِّرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ» (لوقا ٢: ٣٨). وكانت تلك هي بداية الكرازة المسيحية كما نعرفها، أي إعلان بشارة الإنجيل - الأخبار السارة المتمثلة في مجيء المسيح يسوع وتجسده ليجلب الخلاص للجميع. وفي وقت لاحق أوكل المسيح لامرأة أخرى، وهي مريم المجدلية مسؤولية إذاعة خبر قيامته المظفرة (يوحنا ٢٠: ١٧، ١٨)، تلك القيامة التي أكدت أن مرسلته الإنجيلية لكوكب الأرض قد أُنجِزت. كل جسد عشب ... وأما كلمة الله الذي تجسّد فهو يبقى إلى الأبد (قارن إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٦-٨).

راجع ما جاء في إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١١. أي صورة تشبيهية نجدها هنا؟ اكتب فقرة قصيرة تعبّر فيها عن الكيفية التي اختبرت بها شخصياً رعاية الله لك. لماذا من الجيد أن تتذكر الطريقة التي قادك بها الله في الماضي؟

١٧ شباط (فبراير)

الأربعاء

خالق رحوم (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٢-٣١)

كيف يتوسّع إِشْعِيَاءَ ٤٠ في موضوع رحمة الله وقوته؟

لقد جاء الحديث عن رحمة الله وقوته بشكل متشابك في هذا الأصحاح كما ستري أدناه، لأنهما متلازمان وضروريان لكي يخلص الله شعبه. فهو يريد أن يخلصهم لأنه رحيم. وهو قادر على تخليصهم لأنه قوي.

الرَّحْمَةُ (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١-٥)، التَّعْزِيَةُ، مجيء الرَّبِّ للإنقاذ.
القوة (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٣-٨): المجد، البقاء والدوام مقابل الضعف البشري.
الرَّحْمَةُ (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٩-١١): أخبار الإنقاذ السَّارة، الرَّبِّ راعي شعبه.

القوة (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٢-٢٦): خالق لا نظير له.
الرَّحْمَةَ (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٢٧-٣١): الله، بوصفه الخالق، يمنح القوة للمُعْيِي.

بعد أن قدّم إِشْعِيَاءَ النَّبِيَّ الله وتحدّث عن قوته في ضوء مجده وديمومته (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٣-٨)، يتوسّع الآن في الحديث عن قدرته وكلمته الأسمى التي تجعل الأرض وكل ما فيها يبدو كالعدم أمامه تعالى (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٢-١٧). إنّ النمط الذي استخدم إِشْعِيَاءَ النَّبِيَّ هنا في الكتابة والذي اعتمد على طرح الأسئلة والتشابه الواضح في الإشارة إلى الأرض وإلى أجزائها، يُشَبِّه النمط الذي استخدمه الله في جوابه على عبده أيوب (أيوب ٣٨ - ٤١).
ما هو الجواب على سؤال إِشْعِيَاءَ الببائي القائل: «فبمن تشبهون الله» (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٨).

الجواب هنا كما الجواب بالنسبة لأيوب، هو «لا أحد». فالله لا نظير له على الإطلاق. ولكن إِشْعِيَاءَ النَّبِيَّ يتناول سؤاله ثم يشير إلى الجواب الذي تلمّح إليه أعمال وتصرفات العديد من الشعوب القديمة، ألا وهو أنّ الله يُشَبِّه الوثن (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٩، ٢٠). تلك هي الفكرة التي يرد عليها إِشْعِيَاءَ النَّبِيَّ في حديثه. إنه لأمر سخيف حقاً أن نُشَبِّه الله بالوثن. ولكن إِشْعِيَاءَ أراد التأكيد من أن الشعب يفهمون النقطة التي أرادهم أن يفهموها، ولهذا توسّع في مقارنته وشدّد على قدرة الله الفريدة على أنه الخالق القدوس الذي لا مثيل له في الكون (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ٢١-٢٦).

كيف يكشف مضمون العدد ٢٧ عن تصرف الناس الذين وجّه إِشْعِيَاءَ إليهم رسالته؟ وكيف نرتكب نحن الذنب ذاته بتصرف مماثل؟

هدف رسالة الله هو توفير العزاء لمن يحتاجه. فشعب الله في ذلك الوقت أصيبوا بالارتباك والإحباط بسبب الآلام التي مروا فيها، مثلهم في ذلك مثل أيوب، فتشكّكوا في صفات الله.

تأمل في آيات اليوم. فهي لا تتحدث عن رحمة الله وقوته وحسب، بل وأيضاً عن حقيقة كونه الخالق. لماذا كانت هذه الحقيقة مهمة جداً وينبغي فهمها؟ وكيف يساعدنا حفظنا ليوم السبت كل أسبوع، على تعزيز هذه النقطة الحيوية؟

١٨ شباط (فبراير)

الخميس

معضلة الوثنية (إِشْعِيَاءَ ٤٠: ١٩، ٢٠)

الوثنية تحطّم شركتنا الوثيقة مع الله لأنّ الإنسان يستبدل الله عندئذ بشيء آخر

(خروج ٢٠: ٤، ٥؛ إِشْعِيَاء ٤٢: ٨). ولهذا السبب يشير الأنبياء إلى الوثنية على أنها زنا روحي (إِرْمِيَا ٣: ٦-٩؛ حَزَقِيَّال ١٦: ١٥-١٩).

اقرأ إِشْعِيَاء ٤١: ٢٩. كيف يصف إِشْعِيَاء الأوثان؟ وكيف تفهم ما يقوله هنا عنها؟ ولماذا كان وصفه هذا بليغًا هكذا عن التمثال أو الصنم مهما كان نوعه؟

اعتقد الوثنيون القدامى أنهم إنما كانوا يتعبدون لكائنات إلهية قوية من خلال الصُّور أو الرموز التي تشير لها. ولكن التعبد للوثن عوض الله هو انتهاك للوصية الأولى: «لا يكن لك آلهة أخرى أمامي» (خروج ٢٠: ٣)، والله يرفض أن يمثله الناس بأي شيء أكان ذلك صنمًا أو صورة أو أي شيء آخر مثلما فعل شعبه قديمًا بإقامة العجل الذهبي (خروج ٣٢: ٤، ٥). فلا يمكن لأحد أن يمثّل الله بما هو منظور لأن الله لم يره أحد قط (تثنية ٥: ١٥-١٩). كما لا يمكن لشيء ما أن يمثّل مجده الذي لا نظير له ولا عظمته التي لا تقارن. ولهذا فأى رمز يقيمه البشر لتمثيل الله يصبح إلهاً لهم ويصبح هذا الإجراء انتهاكًا للوصية الأولى والثانية.

ولا يحتاج شعب الله إلى الأوثان والأصنام لأن عندهم الشكينا الحقيقي الحاضر في وسطهم في مقدّسه. فحضور الله موجود حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمه. وعبادة الصنم تعني استبدال حضور الله والتنكّر له.

أي نوع من الوثنية نواجهه نحن اليوم ككنيسة؟ وهل الوثنية تتجلى في الكنيسة اليوم بشكل ماكر؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟

«كثيرون ممن يحملون الاسم «مسيحيين» يخدمون آلهة أخرى إلى جانب الربّ. يتطلب خالقنا إخلاصنا الأسمى، وولائنا التّام. أي شيء يميل إلى تخفيف حبنا لله، أو التدخّل في الخدمة المستحقة له، يصبح بالتالي وثنًا» (تعليقات روح النّبوة، موسوعة الأدفنتست لتفسير الكتاب المقدّس، مجلد ٢، صفحة ١٠١١، ١٠١٢).

نعلم من الكتابات القديمة أن الوثنية كانت جذّابة لأنها كانت تتعلق بالماديات والمنافع الأنانية. وقد استخدم الناس بعض أشكال وأنماط العبادة الوثنية ليظهروا تكريمهم واحترامهم لبعض القوى التي كانوا يعتقدون أنها تمنحهم الخصب والازدهار. فكانت ديانتهم هي ديانة الانتفاع الذاتي. ألا يبدو هذا مألوفًا؟

وقبل أن يعود المسيح ثانية بعد أن يتم إعداد الطريق أمامه بواسطة رسالة المصالحة الأخيرة الشبيهة بالرسالة التي حملها يوحنا المعمدان المرموز له بإيليا (ملاخي ٤)، سيكون الاختبار أمام الناس هو ذاته كما كان في أيام إِشْعِيَاء النَّبِيِّ: هل تتعبد للخالق أم لغيره (رؤيا ١٣-١٤)؟ لأننا في النهاية سنتعبد حتمًا لهذا أو ذاك.

لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ: اقرأ من كتاب الأنبياء والملوك الفصل الذي بعنوان «هوذا إلهك!»، صفحة ٢١١-٢١٦.

«كان الإدراك الروحي لبني البشر أيام إشعيا مظلماً بسبب عدم معرفتهم لله. لقد حاول الشيطان طويلاً أن يجعل الناس ينظرون إلى خالقهم كأنه علة الخطيئة والآلام والموت. لقد تصوّر الذين خدعهم أنّ الله صارمٌ كثير المطالب. وأنّه يراقبهم ليفضحهم ويدينهم. ويرفض قبول الخاطئ طالما وجد عذراً شرعياً لعدم مدّ يد العون إليه. وقد حرّف الشيطان شريعة المحبّة الإلهية التي تسري حتى على ساكني السماء وشوّهها قائلاً إنّها تضيق على الناس عيشهم وتنغص عليهم سعادتهم وهي بمثابة نيرٍ ثقيل يسرهم التخلّص منه. وأعلن أنّه لا يمكن إطاعة الفرائض والوصايا، وأنّ عقوبات العصيان فُرِضت على نحو استبدادي» (روح النبوّة، الأنبياء والملوك، صفحة ٢١١).

أسئلة للنقاش

١. لخص في كلماتك الخاصة الرسالة المتضمنة في إشعيا ٤٠: ١٢-٣١، مستخدماً صوراً حديثة من واقع الاكتشافات العلمية المعاصرة التي تُظهر بأكثر وضوح قوة الله الفائقة. شارك ما لخصته مع أعضاء صفك.
٢. كيف يعمل وصف النبيّ إشعيا لديمومة كلمة الله إزاء الحياة البشرية الوقتيّة والقصيرة الأمد (إشعيا ٤٠: ٦-٨)، على تبيد خوفك من الموت؟ وما علاقة هذا وذلك الوصف برجائك في القيامة (أيوب ١٩: ٢٥-٢٧؛ دانيال ١٢: ٢؛ ١ كورنثوس ١٥: ٥١-٥٧؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٨)؟
٣. كيف يعمل ما جاء في إشعيا ٤٠: ١٢-٣١ على شفاء القلب من الكبرياء والغطرسة، متى طبقناه على حياتنا بشكل عملي؟

مُلخَص الدَّرْس: جلب الله، من خلال النبيّ إشعيا العزاء للمتألمين. كان زمن ضيقهم قد انتهى فرجع إليهم الله. والآن، عوض أن يشعروا بالإحباط والارتباك، يمكنهم الوثوق بالله لكي يستخدم قوته الخالقة في صالحهم.